مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد ٤ – عدد ٢ (٢٠٢٤):٥٩-٨٤

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 4-No.2 (2024):59-84

المحددات الاجتماعية والشخصية للتوجيه الدّراسي/المهني لدى طلاب كلية الطب

د. عبير مفيد أحمد[١]

١ –دكتورة، جامعة تشرين، تصميم وتنفيذ بحوث اجتماعية.
abir-m.ahmad@tishreen.edu.sy

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى تناول موضوع التّوجيه الدّراسي/ المهني، حيث تمحور الهدف الأساسي من البحث حول معرفة المحددات المؤثرة في اختيار طلاب كلية الطب لتخصصهم الدّراسي/المهني، وكذلك لمعرفة هل توجد فروق جوهرية بين أسباب اختيار التخصص تعزى لمتغير الجنس، متغير المستوى التعليمي للوالدين، متغير الاختصاص، ومتغير اختيار الطب عن رغبة أم عن غير رغبة. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم سحب عينة وحجمها ١٣٢ طالباً وطالبة من كلية الطب البشري من مختلف السنوات في مرحلة الدّراسات العليا. وتم التوصل إلى أنّه من أهم المحددات المؤثرة في عملية الاختيار تلك هي: آلية فرز الطلاب والمعدلات، العائلة، القدرات الذاتية والمهنية للطالب، المظهر أو المكانة الاجتماعي الذي يمنحه الاختصاص للطبيب، عامل البحثي الأكاديمي. لم تأتِ النتائج جميعها متجانسة حيث ظهرت بعض الفروقات، المتعلقة بالجنس والاختصاص نفسه وكذلك بالمقدرات الشخصية والكفاءة.

تاريخ الإيداع:٢٠٢٣/٠٨/٠٣
تاريخ القبول:٢٠٢٣/٠٩/٢٠

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص
CC BY-NC-SA 04

الكلمات المفتاحية: التوجه المهني، طلاب الطب، المحددات الاجتماعية والشخصية

ISSN (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

Les critères sociaux et personnels d'orientation scolaire/professionnelle chez les étudiants de la faculté de médecine

Dr. Abir Moufid Ahmad[1]
1-professeur, Département de sociologie, facultés d'Arts et de science Humaines, université de Tichreen, Lattaquié, la Syrie.
abir-m.ahmad@tishreen.edu.sy

Résumé:

Dans cette étude, nous avons traité la question de l'orientation scolaire/professionnelle. Nous avons eu deux objectifs: le premier est de déterminer les facteurs qui influencent le plus sur la décision de l'orientation chez les étudiants de faculté de médecine, le deuxième de vérifier s'il existe de différences significatives recours aux variables suivantes: le sexe, le niveau d'études des parents, la spécialité, le désir d'étudier la médecine générale. Pour atteindre notre objectif nous avons distribué un questionnaire aux 132 étudiants (es) dans la faculté de médecine, composé de trois parties, une concernant les caractéristiques socio-démographiques et le choix de médecin et la spécialité, et la troisième partie liée aux facteurs influençant le choix de spécialité. Nous avons récupéré sept groupes de facteurs qui influencent sur le choix d'étudiants. Il existe une différence par rapport au sexe des médecins, et par rapport à l'efficacité personnelle.

Mots clés: Orientation Scolaire/Professionnelle, Médecin, Facteurs Sociaux-Personnels.

Received: 03/08/2023
Accepted: 20/09/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a
CC BY- NC-SA

المبحث الأول الإطار المنهجي:

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

من المعروف أنّه في معظم البلدان، يتم تحديد عدد الأطباء ونسبتهم وفقاً للسياسات الصحية لكل بلد، والتي تتعلق غالباً بمقدار الحاجة المجتمعية. إنّ أهم ما يتميز به الطب الحديث هو المستوى العالي من التخصص والدّقة وتشعب الاختصاصات، وذلك نتيجة لتطور العلمي والتقني الحاصل في الآونة الأخيرة. نلاحظ حالياً، تزايداً مستمراً في عدد التخصصات الطبية، حيث تشهد التخصصات القديمة انقسامات وتخصصات فرعية جديدة تتناسب وحالة التطور الحاصلة ملبية بذلك ضرورة الحاجة إليها. في خضم ذلك، يتوجب على طالب الطب اختيار تخصصه الطبي الذي سيكمله، ويحدد مسيرته المهنية، والذي من المفترض أن يكون له نتائج على قطاع الصحة فيما بعد.

إذ ما أتينا على موضوع اتخاذ قرار اختيار التخصص الدّراسي –والذي هو ضمنياُ يعتبر اختياراً مهنياً– يُعتبر هذا القرار من القرارات المصيرية الصعبة التي يمكن أن يواجهها الفرد في حياته. ففي هذا القرار سيقرر الطالب ويحدد ما سيكون عليه في المستقبل؛ بالإضافة إلى ذلك فإنّ الآلية التي يتم وفقها اتخاذ مثل هذا القرار تعد معقدة ويتداخل فيها العديد من العوامل. في هذه اللحظات التي تعتبر مصيرية، يحاول الفرد –وهو الطالب هنا– تحقيق التوازن بين رغباته الذاتية وما يطمح أن يكون عليه هو في المستقبل، وبين ما يجب أن يكون عليه وفق ضوابط ورغبات المحيط الاجتماعي، ضمن إطار ومعايير سوق العمل وما يعرضه من فرص عمل.

بناءً على ذلك، نسعى في هذا البحث إلى معرفة الآلية والاستراتيجية التي يعتمدها طالب الطب في اختيار تخصصه الطبي، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الآتي: ما المحددات الاجتماعية والشخصية المؤثرة في اختيار طلاب الطب لتخصصهم الطبي؟ يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية، أهمها: هل المحددات الاجتماعية تكون الأكثر تأثيراً من المحددات الشخصية الذاتية؟ هل يوجد فعلاُ فروقات جندرية في عملية الاختبار الاختصاص؟ هل يوجد اختلاف في المحددات الاجتماعية أو الشخصية التي يأخذها الطالب في اختياره لاختصاصه تبعاً لمستوى التحصيل الأكاديمي للوالدين؟ هل تختلف المحددات الاجتماعية والشخصية تبعاً للرغبة في دراسة الطب؟

ثانياُ: أهمية البحث: تأتي أهمية البحث الحالي في أبعاده المعرفية والتطبيقية الكامنة في الآتي:

يُعتبر موضوع التّوجيه الدّراسي/المهني من الموضوعات الهامة سواء على صعيد الفرد أو على صعيد المجتمع، التي يجب أن يُسلط عليها الضوء لِما لها من أهمية في نجاح الفرد في مهنته المستقبلية، وكذلك لأهمية الموضوع في معرفة وتلبية احتياجات سوق العمل بالشكل الصحيح. كما أن رصد المحددات المؤثرة في اتخاذ قرار اختيار الاختصاص لدى طلاب الطب، يعد من المواضيع الهامّة على الصعيد المحلّي خاصة في ظل الظروف الرّاهنة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع السوري، والتي تسببت في هجرة عدد ليس بقليل من الأطباء، الأمر الذي ترك في بعض الأحيان أثراً سلبيا في بعض الاختصاصات. وبناءً على ذلك تعد دراسة التوجهات المهنية للشباب الجامعي حاجة ضرورية لوضع سياسات التخطيط التعليمية والاقتصادية. إضافة إلى ذلك لا يمكن إغفال أهمية الشريحة العمرية التي يركز البحث الحالي عليها وهي شريحة الشباب الجامعي، فعلى هذه الشريحة يقوم أساس بناء المجتمع. تُعتبر الدّراسات والأبحاث المحلية في موضوع التوجيه المهني والدّراسي التي تخص

طلاب الطب البشري قليلة جدا، بذلك يُشكل هذا البحث إغناء للأبحاث في هذا المجال ونقطة انطلاق لأبحاث جديدة، بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها.

ثالثاً: أهداف البحث: نهدف من بحثنا هذا إلى الإجابة على التساؤل الرئيسي لهذا البحث وكذلك تساؤلاته الفرعية من خلال السعي إلى تحقيق الأهداف الآتية: ١- التعريف بأهمية التوجيه الدّراسي/المهني بشكل عام.

٢- تحديد المحددات الاجتماعية والشخصية التي يمكن أن تؤثر على اختيار طلاب كلية الطب البشري لاختصاصهم

٣- معرفة هل توجد فروقات جندرية في عملية الاختيار الاختصاص الطبي.

٤- معرفة هل المستوى التعليمي للوالدين يحدث اختلاف في المحددات التي يأخذها بعين الاعتبار الطالب لاختبار الاختصاص الطبي.

٥- تقديم جملة من المقترحات التي يمكن أن تسهم في صياغة سياسة فرز طلاب الطب البشري وفق التخصصات التي تتوافق وحاجة المجتمع على مستوى القطاع الصحي.

رابعاً: فرضيات البحث:

١-تشكل المحددات الاجتماعية الأسباب الأساسية لاختيار التخصص الطبي.

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % لأسباب اختيار الاختصاص الطبي تعزى لمتغير الجنس.

٣-لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % لأسباب اختيار الاختصاص الطبي يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب أو للأم.

٤-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % بين أسباب اختيار الاختصاص الطبي يعزى للاختصاص.

٥-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % بين وجود أحد أفراد العائلة يعمل في القطاع الصحي وعملية اختيار الطب.

٦-لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ % بين اختيار الطب عن رغبة وأسباب اختيار التخصص.

خامساً: الدّراسات السابقة:

في هذه الفقرة سوف يتم عرض أهم وأحدث الدّراسات المحليّة والعربيّة والأجنبية ذات الصلة بموضع البحث الحالي. العرض سوف يركز على نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بين الدّراسات السابقة والدّراسة الحالية، وعلى أهم النتائج التي تم توصل إليها. نبدأ مع الدّراسة المحلية التي قام بها لؤي صيوح وفريقه البحثي (٢٠٢١)، بعنوان: دراسة العوامل المؤثّرة في تكوين الاتجاه المهني لطلبة المرحلة الثانويّة في محافظة اللاذقية، أهم النتائج التي تم التوصل إليها: أن العوامل الشخصيّة هي أكثر العوامل المؤثّرة في تكوين الاتجاهات المهنيّة لدى طلاب المرحلة الثانوية، تليها العوامل الاقتصاديّة، وبالنسبة للعوامل الاجتماعية فلم يكن لها أثر كبير في تشكيل الاتجاه المهني للطالب. كما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تأثراً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية من الإناث، في حين كان تأثير العوامل الشخصية أكثر قوة عند الإناث. تلتقي دراسة صيوح وفريقه البحثي مع الدّراسة الحالية، في أن كلتا الدّراستين تناولتا موضوع التوجه المهني، كما أن كلتا الدّراستين اعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي وعلى الاستبانة كأداة لجمع البيانات؛ على الرغم من هذا التشابه إلا أن دراسة صيوح وفريقه ركزت على العوامل التي يمكن أن تساهم في تكوين الاتجاه المهني لدى طلاب المرحلة الثانوية، في حين ركزت الدّراسة الحالية على المحددات الاجتماعية والشخصية التي تؤثر على قرار التوجيه

المهني/الدّراسي، نقطة الاختلاف الثانية تمثلت في أن دراسة صيوح وفريقه كانت موجهة إلى طلاب المرحلة الثانوية، في حين الدّراسة الحالية كانت موجهة إلى طلاب الجامعة وعلى وجه الخصوص طلاب كلية الطب. من الدّراسات المحلية أيضاً، دراسة سماح الاختيار (٢٠٢٢)، بعنوان: تأثير البيئة الخارجية القسرية على اتجاهات العاملين في النية لترك العمل "دراسة ميدانية على العاملين في شركة سيريتل في دمشق"، أهم النتائج أن تغيرات البيئة الخارجية التي تتمثل في العقوبات أحادية الجانب المؤثرة في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والقانونية التي تعمل في ظلها الشركة، كان لها الأثر الكبير في اتجاهات العاملين للنية في ترك العمل والبحث عن فرص خارج الشركة. التقت دراسة الاختيار مع الدّراسة الحالية في منهجية البحث المتبعة المتمثلة في المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات، واختلفت من حيث الأهداف والمجال البشري المتمثل هنا في العمال بينما في الدّراسة الحالية تتمثل في طلاب الجامعة. من الدّراسات العربية التي تناولت موضوع التوجه أو الاختيار المهني، نذكر دراسة يوسف خطايبة (٢٠٠٩)، والتي جاءت بعنوان التّوجهات المهنية عند الشباب الجامعي دراسة ميدانية في الأردن. يمكن إيجاز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث بما يأتي: إن التوجهات المهنية عند الشباب الجامعي كانت إيجابية نحو مهنة المستقبل، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين توجهات الشباب المهنية تعود إلى دخل الأسرة، ولصالح فئات الدخل الوسطى، ولنوع الكلية، ولصالح طلبة الكليات العلمية؛ في المقابل لم يظهر متغير الجنس ومكان الإقامة إي فروقات. أهم العوامل المؤثرة في توجهات الطلبة المهنية تتلخص في شعور الطلبة بالارتياح النفسي في المهنة، وتحقيق دخل مرتفع منها، ونوعها، ومناسبتها للمؤهل العلمي. التقت دراسة خطايبة والدّراسة الحالية في موضوع التوجه المهني لدى طلاب الجامعة، وكذلك في المنهج المتبع وهو منهج الوصفي التحليلي وفي أداة جمع البيانات والتي تمثلت في الاستبانة، رغم هذا التقارب كان هناك نقاط اختلاف أنه في دراسة خطايبة تم تناول عدة كليات علمية ونظرية في حين في الدّراسة الحالية ركزت على كلية الطب فقط، كما أنّه في الدّراسة الحالية أهمل متغير دخل الأسرة على خلاف دراسة خطايبة. من الدّراسات العربية ذات الصلة بموضوع الدّراسة الحالية، دراسة فضة عباسي بصلي (٢٠١٠)، بعنوان تأثير وسائل الإعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة (حالة: طالبات السمعي– البصري بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة عنابة). أهم النتائج لهذه الدّراسة تتمثل في قوة تأثير وسائل الإعلام في الاختيار المهني لطالبات السمعي–البصري لقسم علوم الإعلام والاتصال، كما أظهرت النتائج تأثير الأسرة في اختيار الطالبات واحترام الطالبات لرغبة الوالدين في التوجه إلى تخصص السمعي–البصري؛ كما أظهرت الدّراسة أن تحقيق الشهرة والرقي الاجتماعي من خلال تحقيق دخل مرتفع جراء امتهان إحدى المهّن في هذا المجال مَثّل عامل أساسي ومؤثر في اختيار التخصص السمعي–البصري. تشترك الدّراسة الحالية مع دراسة بصلي بموضوع التوجيه المهني وكذلك مجتمع البحث الأصلي وهو طلاب الجامعة، وفي الاستبانة كأداة جمع البيانات؛ ولكن تمايزت الدّراسة الحالية في كونها اعتمدت على منهج الوصفي التحليلي في حين دراسة بصلي اعتمدت على المنهج الوصفي، كما أن عينة البحث شملت الإناث فقط (الطالبات الجامعيات) بينما الدّراسة الحالية شملت الذكور والإناث (طلاب وطالبات كلية الطب في مرحلة الدّراسات). الدّراسة العربية الثالثة هي دراسة حميدة جرو (٢٠١٧)، بعنوان العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار المهني دراسة مقارنة لبعض الكليات ومعهد الرياضة بجامعة بسكرة الجزائر. تمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها بما يلي: تأتي الميول والقدرات في المرتبة الأولى من العوامل النفسية المؤثرة في اتخاذ القرار المهني، أما العوامل الأسرية والاجتماعية فقد كان تأثيرها ضعيف جداً في اتخاذ القرار المهني، بالإضافة إلى أن العوامل الأكاديمية كان تأثيرها ضعيف في

اتخاذ القرار المهني. كلتا الدراستين بحثتا في العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار المهني كما أن الاستبانة كان الأداة الأساسية لجمع البيانات في الدّراستين، ولكن اختلفت دراسة جرو مع الدّراسة الحالية في المقارنة بين بعض الكليات ومعهد الرياضة في حين الدّراسة الحالية ركزت على طلاب كلية الطب فقط، في دراسة جرو تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. من الدّراسات الأجنبية ذات الصلة بموضوع الدّراسة الحالية دراسة جاك شوكايرو وآخرون (٢٠٠٧)، بعنوان اختيار الاختصاص الطبي: ما العوامل التي تؤثر في قرار الطلاب؟

étudiants ? Choix de la spécialité en médecine : Quels facteurs influencent la décision de أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي: أن متغير طبيعة الاختصاص والمكانة الاجتماعية التي يمنحها، يرتبطان ارتباطاً إيجابياً باختصاص الجراحة، وسلبياً باختصاص الطب النفسي، في حين أن متغير العمل دون مخاطرة ارتبط بتخصص الرعاية الأولية، وعلى وجه الخصوص طب الأطفال وطب الأسرة وكذلك الطب النفسي والأشعة. كما أظهرت النتائج فروقات جوهرية وفق لمتغير الجنس، حيث تعتبر الجراحة خياراً وتخصصاً ذكورياً، في حين يعتبر طب الأطفال خياراً حصرياً تقريباً للإناث. في حين المتغيرات الديموغرافية لم يكن لها التأثير القوي في عملية اختيار التخصص الطبي. تتفق هذه الدّراسة مع الدّراسة الحالية في موضوع الدّراسة وفي عينة البحث، وتختلفان في أنّ دراسة شوكايرو استخدمت مقياس مقنن متعلق بالاختيار المهني، في حين في الدّراسة الحالية تم صياغة الاستبيان بما يتناسب والمجتمع المحلي. الدّراسة الأجنبية الثانية هي دراسة ماثيو لفايلانت (٢٠٢٠)، بعنوان: العوامل المؤثرة في اختبار طلاب الطب لاختصاصهم: دراسة مرجعية قائمة على الجنس. Factors influencing medical students' choice of specialization: A gender based systematic review. أهم النتائج التي تم التوصل إليها: يعتبر اختصاص الجراحة والداخلية من أكثر الاختصاصات رغبة لدى الطلاب وفي مختلف البلدان الغربية وغير الغربية، يعتبر نمط الحياة وتحقيق التوازن بين الحياة العملية والحياة الشخصية من أهم العوامل المؤثّرة في اختيار الطلاب لاختصاصهم الطبي، كما أظهرت الدّراسة فروقات تبعاً لمتغير الجنس حيث يميل فقط ١٤.٧٪ من الذكور لاختيار اختصاص النسائية والتوليد. تتقاطع هذه الدّراسة مع الدّراسة الحالية في أن كلتا الدّراستين تهتمان في العوامل المؤثرة على اختيار طلاب الطب لاختصاصهم الطبي، ولكن كان هنالك اختلاف في عينة البحث، ففي دراسة ماثيو شكلت الدراسات والأبحاث المنشورة على موقع Scopus, Medline خلال عقد من الزمن (٢٠١٠-٢٠٢٠) في حين الدّراسة الحالية شكل طلاب الطب عينة البحث. من خلال هذا العرض للدّراسات السابقة، اتضح حداثة الموضوع المتناول في الدّراسة، حيث يركز البحث على التوجيه المهني/الدّراسي عند طلاب كلية الطب وهو موضوع لم يتم تناوله من قبل الدّراسات السابقة، إضافة إلى أن البحث الحالي يبحث في المحددات الاجتماعية والشخصية معاً الكامنة وراء اختيار طلاب الطب لتخصصهم، كما أنّه يختلف بالحدود الزمانية والمكانية.

سادساً المفاهيم والمصطلحات:

التوجيه المهني: يعرف سوبر Super التوجيه المهني على أنه " عملية مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورة لذاته متكاملة ومتلائمة لدوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي". (عبد الهادي، العزة، ٢٠١٤، ١٩).

التوجيه المهني إجرائياً: ويقصد به عملية اختيار طالب الطب البشري لاختصاصه الطبي، الذي سوف يمارسه ويمتهنه فيما بعد.

طلاب كلية الطب إجرائياً: هم الطلاب الذين أنهوا المرحلة الجامعية الأولى، وهم الآن في مرحلة الدّراسات العليا.

سابعاً: منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة موضوع التوجه الدّراسي/المهني. كما تم استخدام الاستبيان كأداة الأساسية لجمع البيانات من الميدان. شكل طلاب الدّراسات العليا في كلية الطب في جامعة تشرين المجتمع الأصلي للبحث، تم سحب العينة بأسلوب العينة المريحة، وتم توزيع استمارة الكترونية لصعوبة الوصول إلى الطلاب نتيجة لعملهم في المشفى الجامعي، تم استرداد 132 استمارة من مختلف سنوات التخصصات؛ استغرق جمع البيانات من تاريخ ٢٠٢٣/٠٥/٢٢ إلى ٢٠٢٣/٠٦/١٨. شمل الاستبيان الإلكتروني ١٤ سؤالاً توزعت على الناحية الديموغرافية والدّراسية وكذلك صلتهم بالقطاع الصحي؛ و٢٩ عبارة حول الأسباب والمحددات التي أخذت بعين الاعتبار من قبل الطلاب أثناء اختيارهم لتخصصهم الطبي. وذلك بهدف اختبار فرضيات البحث.

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS.20، واستخدام الأساليب الإحصائية اللابارامتيرية لاختبار صحة الفرضيات، وذلك لكون البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي كما سوف نعرض لاحقاً. حيث استخدمنا الإحصاء الوصفي لوصف العينة، والتحليل العاملي الاستكشافي لتحديد المحددات التي يستند إليها الطلاب في تحديد اختصاصهم، واختبار مان–وتني لاختبار الفروقات الجندرية، واختبار كروسكال–والس لاختبار الفروقات تبعاً للمستوى التعليمي للأهل، واختبار كاي مربع لاختبار الاستقلالية بين الرغبة في اختيار الطب والمحددات المؤثرة في اختيار التخصص.

المبحث الثاني: الإطار النظري:

أولاً: من التوجيه المهني إلى التوجيه الدّراسي:

في كثير من الأحيان يتم الخلط بين التوجيه المهني والتوجيه الدّراسي، وأحياناً أخرى يتم استخدام الأول للدّلالة على الثاني أو العكس. يمكننا إرجاع هذا الخلط إلى آلية وطريقة نشوء فكرة التوجيه بشكل عام وتطورها، وإلى أنّه أحدهما يتضمن في الآخر. فالبداية كانت مع المبادرات الإنسانية التي انتشرت في منتصف القرن التاسع عشر، والتي تُعتبر الجذور والنواة الأولى لمفهوم "التوجيه المهني" (L'orientation professionnelle). انبثقت تلك المبادرات من إطار الخدمة الاجتماعية حيث كان لا بد من توظيف الطلاب المتخرجين وتلك النصائح كانت نوعاً من مد يد العون لهم؛ خاصة وأنّ تلك الحقبة عرفت تغيرات في التصنيع وظروف العمل آنذاك. من أهم وأبرز تلك المبادرات كان مشروع كوربون ولونوفو (Corbon & Leneveaux)، اللذان كرّسا العديد من الأعمال حول التوجيه المهني ولا سيما عملهم" دليل حالة الصناعة" الصادر عام ١٨٥٥ (Loarer, 2019 :1). يقوم مشروع كوربون ولونوفو، على أساس إنساني بحت، إذ هدفَ إلى مساعدة الشباب في اختيار تفضيلاتهم المهنية (leurs préférences)، وذلك من خلال إدخال المخابر المهنية إلى المدارس الأمر الذي يتيح للطلاب التعرف على ما يرغبون به، وبالتالي سيخفف من معاناتهم بعد تخرجهم في اختيار مهنتهم وممارستها. مع ظهور إرهاصات علم النفس في القرن العشرين، بدأت تتبلور فكرة التوجيه المهني وتأخذ منحى جديداً يأخذ بعين الاعتبار الجوانب النفسية والاقتصادية، التي كانت غائبة عن المبادرات الأولية للتوجيه المهني. تباين ظهور مفهوم التوجيه المهني تبعاً لظروف كل بلد. فعلى سبيل المثال في سويسرا والولايات المتحدة الأمريكية كان أول ظهور لتوجيه المهني عام ١٩٠٨، مستنداً إلى أسس علم النفس في معرفة اهتمامات الشباب في العمل ورغباتهم. كذلك الأمر في بلجيكا، حيث طبق التوجيه المهني في قطاع الجيش، وعلى وجه التحديد طبق على الطيارين بهدف التقليل من عدد الحوادث، وذلك من خلال تطبيق مقاييس نفسية في

اختبار الطيارين (Mellouki & Beauchemin,1994 :215). في حين كان الأمر مختلفاً في كل من فرنسا وبريطانيا؛ ففي فرنسا كان التوجيه المهني منذ عام ١٩٠٠ وإلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، يرتكز على أسس اقتصادية أكثر منها نفسية. بمعنى أن الهدف من التوجيه المهني كان تغطية النقص في اليد العاملة التي خلفتها الحرب العالمية الأولى من خلال توجيه الشبان إلى المهن التي تعاني من نقص في اليد العاملة متجاهلين إلى حد كبير رغباتهم الشخصية وميولهم النفسية.

الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي خلقتها الحرب، وحجم الخسائر والتطلعات إلى الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية أدى إلى ظهور مكاتب تُعنى بالتوجيه المهني، هدفها ترسيخ فكرة التوجيه المهني، هذه المكاتب كانت منبثقة بالدرجة الأولى من مكاتب الاستثمار وغرف التجارة (Marain, 2014 :111). اهتمام تلك المكاتب كان مركزاً على أبناء الطبقات الفقيرة في تلك الفترة، بلغ عدد تلك المكاتب في عام ١٩٢٤ ثمانين مكتباً في حين لم يوجد أي مكتب في عام ١٩٢٠(Loarer,2019 :3).

في بريطانيا، كانت هذه المكاتب مستندة إلى قانون اختيار المهنة أو الوظيفة الصادر عام ١٩١٠، والذي كان معمولاً به في مختلف القطاعات الخدمية، الأمر الذي سهل ويسر مهمة تلك المكاتب. استمر التوجيه المهني بصورته تلك إلى مطلع الثلاثينيات. مع بدايات ظهور علم النفس والاختبارات والمقاييس النفسية والقدرات وأشهرها في تلك الحقبة اختبار مستوى الذكاء (IQ) واختبارات قياس القدرات المهنية والاهتمامات. والذي اعتمد في العديد من الدول لتقييم قدرات الأفراد. بناءً على ذلك أصبح التوجيه المهني في بريطانيا قائماً على أسس علمية ركيزتها علم النفس، بعد الحرب العالمية الثانية أصبح في بريطانيا ما يعرف دبلوم الإرشاد المهني والذي كان مشتركاً بين كل من معهد توظيف الشباب ومجلس تدريب الحكومة المحلية (Rodger, 1974).

الحال كان مختلفاً قليلاً في فرنسا عما كان في بريطانيا، فهذه المكاتب المختصة بالتوجيه وضعت تحت وصاية التعليم التقني عام ١٩٢٢، بذلك عرف التوجيه المهني نقلة نوعية. شكلت تلك الخطوة المرحلة الأولى لتأسيس التوجيه المدرسي في فرنسا. بمبادرة هنري بيرون (Henri Piéron) تم تأسيس معهد علم النفس في باريس والذي تضمن على فرع خاص بالتوجيه المهني، وأيضاً بمساعي هنري بيرون تم إنشاء المعهد الوطني للتوجيه (INOP) بتأثير علم النفس التطبيقي. الهدف الأساسي من (INOP) تمحور حول توجيه الشباب في اختيار مهنتهم. في عام ١٩٣٠ المعهد الوطني للتوجيه وضع صيغة معينة لتقديم النصح إلى طلاب المرحلة الأولى، من خلال الاعتماد على اختبار التوجيه النفسي. في تلك الفترة تم اعتماد آلية أو مبادرة خاصة بطلاب نهاية المرحلة الأولى المتوجهين إلى التعليم المهني (l'apprentissage)، تقوم على إجراء مقابلة معمقة مع الطلاب بالإضافة إلى إجراء اختبارات نفسية جماعية وفردية، بقي معمولاً بهذه الإجراءات إلى ١٩٦٠ (Martin, 2014, 111).

مع تطور علم النفس واتساع مجالاته وظهور تفرعات عنه مثل علم النفس التطبيقي وعلم النفس المهني وكذلك علم النفس المدرسي وغيرها من التخصصات، زاد من الاهتمام بالتوجه المدرسي والمهني؛ حيث قاد المهتمين والدارسين له للاهتمام بقضايا الطلاب وبشكل خاص التوجيه المهني. اهتمام الجامعات وافتتاح أفرع وتخصصات جديدة في علم النفس جعل من التوجيه أحد المواضيع الأساسية للدراسة وبذلك بدأ الاهتمام بالتوجيه المهني للطلاب في مراحل دراسية وعمرية مبكرة، الأمر الذي أفضى إلى إدراج التوجيه المهني ودخوله النظام التربوي رويداً رويداً في كل من فرنسا وكندا.

ثانياً: التوجه المهني/الدّراسي والانتماء الاجتماعي:

قاد ظهور الطبقة الوسطى في كل من أوروبا وبريطانيا وكذلك في أمريكيا، علماء الاجتماع إلى الاهتمام بمشاكل هذه الطبقة، والتي كان أبرزها قضية عدم المساواة الاجتماعية في النظام المدرسي لتلك المجتمعات الصناعية، التي شهدت تطورات اقتصادية سريعة جداً مخلفة آثاراً اجتماعية. كشفت تلك الدّراسات عن العلاقة الوثيقة بين الانتماء الطبقي واختيار نوع المسيرة التعليمية للطالب «le parcours scolaire». بمعنى أوضح، أنّ هناك اختلافاً وتبايناً في هذه المسيرة التعليمة تعود لصالح الانتماء والأصل الاجتماعي للطالب«L'origine sociale». مثلت عملية التوجيه لاختيار نوع التعليم الركيزة الأساسية التي تم الاستناد إليها في عملية الكشف عن عدم المساواة الاجتماعية في التعليم؛ خاصة وأنّ عملية التوجيه تلك تحصل وفق آلية يكون فيها رأي الموجه التعليمي أو الإرشادي الدّور الأكبر. لذلك تم النظر إلى التوجيه المدرسي في أعمال كل من بورديو وباسرون حول التركيبة الاجتماعية والنظام المدرسي الفرنسي، وكذلك أعمال مدرسة شيكاغو حول التمدن والتحضر وعلاقة ذلك بالتعليم، على كون التوجيه مؤشراً اجتماعياً، وليس فقط على كونه قراراً فردياً.

حاولت الدّراسات الأمريكية، تفسير أسباب هذه الظاهرة من خلال التراتبية الطبقية الاجتماعية للمجتمع الأمريكي، مثل دراسة كل من كولمان وآخرون « J.Coleman et al» (The adolescent society١٩٦١)، ودراسة ترنير « R. Turner » (The social context of ambition,1964) حول الطّموحات الدّراسية لطلاب المرحلة الثانوية، بأنّ الطلاب لديهم الفرصة والحظ أكبر والأوفر بمتابعة التعليم الجامعي عندما ينحدرون من طبقة اجتماعية غنية، في حين أن الطلابَ الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى وما دون فإنّ حظهم يميل إلى التوجه نحو المدارس المهنية والتعليم المتوسط؛ كما أنّهم خلصوا إلى وجود تفاوت في الطموحات التعليمية بين المدينة والريف، لصالح أنباء المدينة.

كذلك نجد علم الاجتماع الفرنسي ارتكز على التفاوت الطبقي في تفسير عدم المساواة الاجتماعية ودراستها في مجال التعليم. يعتبر بورديو وبارسون Bourdieu & Parsson من أوائل علماء الاجتماع الفرنسيين، الذين تناولوا قضية عدم المساواة وديمقراطية التعليم الفرنسي. فسر بوردو وبارسون عملية عدم تكافؤ الفرص أمام المدرسة والتمييز والإقصاء الاجتماعي القائم على الانتماء الاجتماع الحاصلة في النظام التعليمي الفرنسي، من خلال مفهوم رأس المال الثقافي «le capital culture». إذ يربط بورديو مفهوم رأس المال الثقافي مع عدم المساواة الاجتماعية من خلال نقطتين: الأولى، اختلاف الطموحات تبعاً لكل شريحة اجتماعية؛ والثانية، طرق ووسائل الحصول على رأس المال هذا. وفق المنظور البورديوي، يختار الطالب وأهله الفرع أو الاختصاص الدّراسي تحت تأثير نمط الحياة السائد، وتأثير المحيط الاجتماعي وثقافته، وما تؤيده تلك الطبقة من مهن وتخصصات فهو يقارب ذلك بقضية الذوق العام «le goût». كل ذلك يحدث بطريقة غير واعية فعلياً لحقيقة الأمور. فالنظام التعليمي غير منفصل عن باقي المؤسسات الموجودة في المجتمع والتي تخضع بدورها إلى ثقافة الطبقة المهيمنة.

الأبحاث الميدانية أثبتت أيضاً العلاقة القوية بين الانتماء الاجتماعي ومسألة عدم المساواة. أولى تلك الأبحاث، عمل جيرار وباستيد (Girard et Bastide,1962)، اللذين قاما به على طلاب المرحلة الابتدائية، وأظهر عدم المساواة الاجتماعية في اختيار الفرع أو المسار التعليمي لهم وذلك وفقاً لأصولهم أو انتمائهم الاجتماعي. في عام ١٩٨٥، أجري عمل ميداني آخر من قبل ماري ديورو–بيلا ومينغا (Duru-Bella et Mingat)، يؤكدان أيضاً على أنّ الطلاب المنحدرين من أصل اجتماعي متواضع يواجهون

قرارات اختيار الاختصاص الذي يرغبون في الاستمرار به بشيء من عدم المساواة، حيث قد يتعرضون إلى تحيزات من قبل لجنة التوجيه متعلقة بالأصل الاجتماعي لهم. فعلى سبيل المثال الطلاب الذين يكون أهاليهم عمالاً يتم توجيههم إلى المسار الثانوية المهنية، المعهد المهني والفني، في حين أبناء الطبقات الغنية فيتم توجيههم إلى مسار الثانوية العامة. كذلك الأمر يُظهر التقرير الإحصائي الصادر عن المركز الوطني للدراسات الإحصائية INSEE عام ٢٠٠٣، أنّ ٣٥٪ من الرجال بعمر ٤٠-٥٩ سنة يمارسون مهن ووظائف آبائهم ووظائفهم نفسها. (Dupays, 2006, 343-349).

لقد أثارت قضية عدم المساواة الاجتماعية في التعليم، اهتمام الاقتصاديين والاقتصاديين التربويين لتفسير تلك المسألة وفهمها. ركزت الدّراسات والنظريات الاقتصادية في هذا المنحى على الفائدة والجدوى الاقتصادية من التعليم « La rentabilité ». ومن أبرزهم بودون Boudon في كتابة عدم تكافؤ الفرص ١٩٧٣«les inégalités de chance» ، يعرض أن الطالب وعائلته تستند إلى جملة من" الحسابات" في عملية اختيار الفرع والمسار التعليمي، وبذلك يكون الطالب وعائلته فاعلاً عقلانياً «un acteur rational» في خياراته تلك. فهنا تدخل في عملية الاختيار حسابات التكلفة المادية للدّراسة، احتمالية النجاح في الفرع المختار، طول مدة الدّراسة والأهم من ذلك مدى توفر فرص العمل للشهادة التي سيحصل عليها الطالب. لذلك وفق بودون فإنّ طالبين لديهما المستوى الدّراسي والقدرات الدّراسة ذاتها، ولكن هناك اختلاف في الانتماء الطبقي، في الغالب نجد اختلافاً للتطلع الدراسي المستقبلي وذلك لأنهما لن يتلقيا الدعم نفسه وكذلك التدريب والمساعدة في سوق العمل، بسبب فقر شبكة علاقته الاجتماعية والاقتصادية. (Guyon & Huillery,2014, 13). لا بد من الإشارة إلى أنّ بودون لم يهمل أو يتجاهل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطالب، فالطالب الذي ينتمي إلى طبقة اجتماعية متدنية أو متواضعة، لن يكون بحاجة إلى اختيار فرع دراسي طويل المدة ليحصل على الوضع والمكانة الاجتماعية التي يمتلكها والده، على العكس من ذلك يجد بودون أنّ الطالب يحتاج ويضطر إلى اختيار فرع وتخصص دراسي طويل المدى ليحصل على المكانة الاجتماعية كتلك التي يمتلكها والده في حال كان من الطبقات العليا اجتماعياً.

إنّ أعمال باليتا Palheta في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، تُشير إلى تأثير المنفعة الاجتماعية «le bénéfice social»، بمعنى أنّ للوسط الاجتماعي تأثير في عملية التوجيه الدّراسي/ المهني ولكن بطريقة مغايرة لما أتى به بورديو. فهنا يتم الاختيار الدراسي أخذين بعين الاعتبار جماعة الأقران في المدرسة وفي الحي، كذلك القرب الجغرافي أي القرب من منطقة السكن والمحافظة على العلاقات الاجتماعية وعلى نمط الحياة الاجتماعية، وإمكانية الحصول على مهنة. ففي أعماله حول التوجيه الدراسي في عام ٢٠١٢، يوضح كيف أنّ الأسر المتوسطة تميل إلى إلزام أبنائها بتعليم مساره الوظيفي معروف ومختبر من قبل أحد أفراد الأسرة أو من المحيطين بالأسرة، وذلك من أجل ضمان شيء ما في اليد. في الواقع، إنّ هذه الحسابات تخفي ضمنياً جوانب نفسية متعلقة بتقدير الذات وصورة الفرد أمام الآخرين وكيف ينظر إليه الآخر. يشكل الآباء والمحيطون النماذج النبي يبني عليها أو من خلالها الطالب معارفه وتمثيلاته عن نفسه وعن العالم الخارجي (Markus & Nurius,1986). لن نتدخل في تفاصيل النواحي والقضايا النفسية هنا، وذلك لأننا أفردنا الفقرة الآتية لهذا الغرض.

ثالثاً: بسيكولوجية التوجيه الدّراسي/المهني:

إذ ما نظرنا إلى عملية التوجيه المهني من الناحية النفسية، نجد أنّها مرحلة انتقال transition؛ ينتقل فيها الطالب من وضع ونمط حياة مدرسية معين إلى وضع آخر بظروف وبشروط جديدة، يتوجب عليه التأقلم معها وخاصة في مرحلة الانتقال من انتهاء المرحلة التعليمية إلى المرحلة المهنية، (Zittoun, 2001,1). خلال عملية الانتقال تلك، يعاني الطالب من ضغوطات نفسية ونفسية اجتماعية، حيث يتوجب عليه أن يختار ويحدد ما هو المثالي والمناسب له وما ينتظره الأخرون منه، فيدخل بذلك في جدال ونقاش بين ما كان عليه (il était) وما سيكون عليه (il sera) من جهة، وما ينتظره ويتوقع الآخرون منه.

تُعتبر النظرية الاجتماعية المعرفية للتوجيه الدّراسي والمهني TSCOSP، من أهم النظريات التي حاولت تفسير آلية التوجيه المهني وفهمه من الناحية النفسية والنفسية الاجتماعية. على خلاف نظرية باندورا التي ركزت على المحددات النفسية والشخصية في إعطاء تفسير لعملية الاختيار المهني، نجد النظرية TSCOSP عالجت قضية التوجيه والاختيار الدّراسي والمهني من خلال الربط بين المحددات النفسية والمحددات الاجتماعية.

قبل الخوض في النظرية TSCOSP وبشكل خاص أعمال كل من Lent & Hachett، لا بد من التطرق الى النظرية الاجتماعية عند باندورا ١٩٨٦ Bandaura. ولو بشكل مختصر إلى نظرية باندورا – فهي شكلت المنطلق الأساسي لنظريات التوجيه الدّراسي والمهني–، حيث تقوم على ثلاثة مفاهيم أو مرتكزات نفسية شخصية هي: الكفاءة الذاتية «sentiments d'efficacité personnelle»، النتائج المتوقعة «résultats attendus» والأهداف «objectives». مَيّز باندورا بين التوقعات المرتبطة بمشاعر الفعّالية (أي مدى اعتقاد الفرد بأنّه يطّور من ذاته) والتوقعات المتعلقة بنتائج الإجراء (أي اعتقاده بأن هذا النشاط سوف يحقق بالفعل النتائج المرجوة) وبين التوقعات المتعلقة بالمجتمع (أي الاعتراف الاجتماعي بنتائجه ونجاحه) والأهداف الشخصية (ما أرغب به حقا) وتأثير ذلك في سلوكيات الأشخاص. تُعتبر المشاعر المتعلقة بالكفاءة الذاتية (SEP) عند باندورا، من أهم المحددات المؤثرة في التوجيه المهني. فهي تضمن معتقدات الفرد حول قدراته على تنفيذ سلوكيات وتصرفات معينة والتي يعتقد بأنّها مفيدة وفعالة لتحقيق النتائج المرجوة؛ كما أنّها تُشير إلى مجمل الأحكام التي يتخذها الفرد بخصوص قدرته على تنظيم جملة من الأفعال وتنفيذها للحصول على ما يرغب به (Bandura, 1986,391). وبناءً عليه، فإنّ الشخص ينخرط بسهولة أكثر في نشاط أو سلوك معين وفقاً لتوقعاته وعلى وجه الخصوص وفق لمشاعره بالكفاءة الذاتية (Bandaura,2003, 55).

بقيت النظرية الاجتماعية المعرفية للتوجيه الدّراسي والمهني، مخلصة لنظرية باندورا من حيث التركيز على قدرة الفرد في إدارته وتعامله مع خياراته الدّراسية والمهنية، إلا أنّها ركزت وأقرت بأهميّة العديد من المحددات والتأثيرات الشخصية والبيئة المحيطة بالفرد. حيث يتم وصف تطور الاهتمامات الدّراسية والمهنية وكذلك اختيار تخصص دراسي معين ومهنة محددة في إطار نظرية TSCOSP ضمن ثلاثة نماذج منفصلة ومتداخلة مع بعضها البعض في الوقت نفسه. في كل نموذج من النماذج الثلاث تظهر المحددات الذاتية الرئيسية مثل الكفاءة الذاتية، والنتائج المتوقعة والأهداف المرجوة متفاعلة مع خصائص شخصية واجتماعية أخرى مثل الجنس، والانتماء الاجتماعي والوسط الاجتماعي للشخص مثل العائلة والمدرسة وجماعة الأقران وغير ذلك. وهذا ما تؤكده أعمال كل من Lent,2008, Lent & Hachett 1994, Lent, Hachett & Brown 1999, 2004.

ففي النموذج الأول، المتعلق بالاهتمامات Modèle des intérêts نلاحظ أنّ البيئة المحيطة بالفرد مثل الأهل والمدرسة والأصدقاء تُشكل مصدراً لتكّوين الأفراد وتوجيههم نحو مجالات معينة واهتمامات خاصة. وذلك وفق ما هو متاح لهم بهدف القيام بعمل جيد ومناسب، فمن خلال الدعم والتشجيع للاستمرار بأداء نشاط معين، يقوم الأفراد بصقل قدراتهم بشكل تدريجي ويطّورون من معاييرهم الشخصيّة بما يرقى بمستوى تحقيق النجاح المطلوب، وكذلك تَكّوين معتقدات وتصورات حول الكفاءة الذاتية وعن النتائج المتوقعة لمختلف المهام ولمختلف السلوكيات (Lent, 2008,60). وفقاً لهذا النموذج تُسهم مشاعر الكفاءة الذاتية وتوقعات النتائج لأنشطة معنية في بناء الاهتمامات المهنية كتكوين الإعجاب أو عدمه وتكوين مشاعر الإهمال واللامبالاة. فمن المتوقع أن يزيد اهتمام الفرد بنوع معين من النشاط (أ) عندما يرى في نفسه الكفاءة والمقدرة على إنجازه، وبأنّه مؤهل لهذا النّوع من الأنشطة (أي أنّه شخص فعّال) و(ب) عندما يشعرون بأنّهم سوف يحصلون على نتائج قيمة من خلال أداء هذا النشاط (التوقعات الإيجابية المتعلقة بالنتائج). وبذلك فإن الفرد سوف يتكون لديه نفور وعدم اهتمام بالأنشطة التي يشكون فيها وبعدم قدرتهم على تحقيق النتائج المطلوبة. مع تطور الاهتمامات الذي يترافق مع شعور بالكفاءة الذاتية وتوقع نتائج إيجابية يتولد لدى الفرد محفزات لتشكيل لأهدافه وطموحاته وتحديدها، مع تحديد تلك الأهداف التي يضعها ويصغيها الفرد لنفسه تزداد احتمالية ممارسة الأنشطة المتعلقة بها، والتي تساعد على بلورة الرؤية الأساسية للتوجيه الدّراسي أو المهني وبشكل تدريجي. انظر التوضيحي رقم (١) في قائمة الملاحق.

على خلاف معظم الدّراسات النفسية تفترض نظرية TSCOSP، أنّ اهتمامات البالغين ليست بالضرورة ثابتة. فتغيرها أو ثباتها يرجع إلى عوامل مثل تزايد صعوبة أداء الأنشطة التي كانت في البداية مفضلة، أو أنّهم يتعرضون لنوع من الضغوطات الاجتماعية وغير ذلك. وفقاً لنظرية TSCOSP إنّ تلك المحددات مرتبطة بشكل مباشر بالكفاءة الذاتية وبذلك فتغير الاهتمامات أو استقرارها يرتبط بدرجة شعور الفرد بالكفاءة الذاتية. بالإضافة إلى ذلك، وفقاً لنظرية TSCOSP، تُعتبر كل من القيم والقدرات أحد أهم المحددات والمتغيرات الأساسية التي يمكن أن تسهم في تحديد اهتمامات الفرد وميوله. إذ يُنظر إلى تأثيرها من خلال مشاعر تقدير أو احترام الذات. إذ يتم بناء القيم وفقاً لهذه النظرية ضمن إطار النتائج المتوقعة. بمعنى أخر، يُنظر إلى النتائج المتوقعة على أنّها مزيج من التفضيلات لخصائص وظيفية معينة (مال، مكانة اجتماعية، استقلالية) من جهة، ومن جهة أخرى المعتقدات والتصورات حول جودة هذه المهنة في توفير تلك المزايا، الأمر الذي ينعكس على الشخص ومكانته الاجتماعية.

في حقيقة الأمر، لم يتم إغفال المتغيرات الاجتماعية مثل الجنس والانتماء العرقي، بل على العكس تم ربطها مع المحددات النفسية وتأثيرها في قرار التوجيه الدّراسي والمهني من خلال جملة من المسارات، أولها أنواع ردود الأفعال التي ثيرها البيئة الاجتماعية والثقافية من خلال فرص العمل التي تقدمها وعلاقة ذلك بالشعور بالكفاءة الذاتية والنتائج المتوقعة. أظهرت دراسة كل هاشت وبيتز Betz & Hachett عام ١٩٨١، دور كل من التنشئة الاجتماعية والأدوار الاجتماعية وعلاقتها في بلورة أهداف الأفراد الدّراسية والمهنية وخياراتهم. حيث تميل بعض المجتمعات إلى تعزيز فكرة أن بعض المهن هي اختصاص محض للذكور وبالمقابل هنالك بعض المهن المحضة للفتيات. الأمر الذي يؤثر من خلال مشاعر الكفاءة الذاتية على تحديد المسار المهني والدراسي بناء على تلك القيم والأفكار الاجتماعية السائدة وحسب الإقصاء الجنسي. لابد هنا، من التنويه إلى أنّ النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا تناولت أيضاً الصورة النمطية الجنسانية المرتبطة ببعض المهن، وتأثير ذلك على التفضيلات والاختيارات الدّراسية والمهنية. بمعنى أن الاعتقاد بأنّ بعض الصفات الذكورية تعتبر ضرورية لأنشطة ومهن معينة لا تستطيع الفتاة ممارستها وتم

تحييدها عنها. (Bandura, 2003,639). حيث تم تحليل العلاقة بين الجنس ومشاعر الكفاءة الذاتية. حيث تشعر الفتاة بأنّها أقل قدرة وكفاءة على القيام بالمهام والأنشطة التي صنفت اجتماعياً في أنّها ذكورية، وبذلك تتجنب الفتاة عن وضع أهداف ذات صلة بتلك المهن. تميل الفتيات إلى الأعمال المتعلقة بالمساعدة الاجتماعية، في حين يميل الذكور إلى الرياضيات ومجال الهندسة. تظهر كذلك، تأثير المحددات الاجتماعية على تحديد الأهداف التي تؤدي دوراً أساسياً في عملية التوجيه المهني، من خلال القدرة على تمثيل النتائج المستقبلية التي يطمح إليها الفرد وممارسة تقييم لسلوكه استناداً إلى التمثيل الداخلي للنجاح. ترى جوتفردسون Gottfredson. L في أعمالها عام ١٩٨١ و١٩٩٦، المتمحورة حول التوجيه المهني وفق الجنس والمكانة الاجتماعية، إنّ الأهداف المهنية المتعلقة مثلاً بوضع الخطط واتخاذ قرارات على النحو الأمثل هي التي تعبر عن نوايا الفرد الحقيقية في رغباته وتوجهاته المهنية، بغض النظر عن طبيعتها وتطورها أو تقدمها، وتضرب مثال عن ذلك اختيار فرع جامعي محدد بعينه سواء الفرد قد حقق النجاح فيها أم لم يحقق. هذه الفكرة نجدها عند لينت وهاتش، ضمن نموذج اختيار المهنة chiox professionnel، والذي تم تفسيره وفق ثلاث مكونات أو خطوات هي: اختيار الدخول في تخصص أو مجال معين، ومن ثم القيام ببعض الإجراءات الكفيلة بتحقيق ذلك الخيار، وأخيراً تجارب النجاح والفشل التي يمكن أن يتعرض لها الفرد والتي تترك أثرها على الخيارات المستقبلية. من هذا المنظور لا تكون عملية الاختيار من جانب أو من طرف واحد، بل تكون تفاعلية مشروطة بتقبل الفرد لبيئته وتقبل البيئة له ولخياراته ودعمها (Lent, 62-63).

تتفق النظرية TSCOSP مع نظرية هولاند Holland، في أنّ الأفراد يميلون إلى الانخراط في خيارات تتناسب وميولهم المهنية بحث تسمح لهم في تحقيق أهدافهم، إلّا أنّهم قد يتعرضون لمعوقات اجتماعية من قبل البيئة المحيطة بهم. من بين تلك المعوقات ظروف الأسرة والضغوط التي قد تعاني منها مما قد يؤثر في خيارات الفرد، فمثلاً نقص الموارد المادية قد يمنع الفرد من الالتحاق بتخصص معين أو بدورات تدعيمية وقد يتجاوز الأمر إلى تخلي الفرد عن اهتماماته من أجل كسب حياته وتأمين المستلزمات الأساسية.

قد يختار الفرد مهنة أو تخصصاً جامعياً معيناً ثم يكتشف أنه لا يحقق النتائج المرجوة مما يؤثر في شعور الرضا والكفاءة الذاتية، كما أنه قد يتضح فيما بعد أن هذا الاختيار المهني لا يدر عليه بالمنفعة المادية المرجوة منه؛ مما يضطره إلى تغيير مجالات اهتماماته.

المبحث الثالث: الدّراسة الميدانية:

نخصص هذا الجزء من بحثنا للدّراسة الميدانية. حيث سنقوم بعرض خصائص العينة من الناحية الديموغرافية وكذلك من الناحية الدّراسية، ومن ثم عرض نتائج الدّراسة الميدانية ومناقشتها.

١.٣ خصائص العينة: المتغيرات الأساسية التي تم الركون إليها لوصف العينة هي: المتغيرات الديموغرافية متمثلة بالجنس والحالة الاجتماعية بالإضافة إلى مكان الإقامة، والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم؛ كما تم الاستناد إلى بعض المتغيرات الدّراسية المتعلقة بالسنة الدّراسية، الاختصاص الحالي، الرغبة بدراسة الطب وكذلك الرغبة بالاختصاص الحالي بالإضافة إلى وجود أحد الأقارب في القطاع الصحي.

- **المتغيرات الديموغرافية:**

الجدول (١) يوضح توزع أفراد العينة وفق متغير الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة %
ذكر	٦٧	٥٠.٨
أنثى	٦٥	٤٩.٢
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

نلاحظ من الجدول رقم (١)، أنّ أفراد العينة يتّوزعون تقريباً بشكل متساوٍ وفقاً لمتغير الجنس، إذ بلغت نسبة الذكور المشاركين في البحث ٥٠.٨ %، ونسبة الإناث ٤٩.٢ %. هذا التقارب في النسب يؤكد أنّ الطب كفرع جامعي هو فرع غير جندري وليس حكراً على جنس معين، كما هو الحال في بعض التخصصات الأخرى كعلم الاجتماع على سبيل المثال إذ تغلب عليه الصبغة الأنثوية بشكل قوي.[١]

الجدول (٢) يوضح توزع أفراد العينة وفق متغير مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرارات	النسبة %
ريف	٢٦	١٩.٧
مدينة	١٠٦	٨٠.٣
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

من الجدول رقم (٢)، نلاحظ تفاوتاً في توزع أفراد العينة وفقاً لمتغير مكان الإقامة إذ بلغت نسبة المشاركين في البحث والقاطنين في المدينة ٨٠.٣ % مقابل فقط ١٩.٧ % من قاطني الريف.

الجدول (٣) يوضح توزع أفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرارات	النسبة %
عازب	١١٩	٩٠.٢
متزوج	١٣	٩.٨
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

نجد من الجدول رقم (٣)، أنّ الغالبية الساحقة من المشاركين في البحث هم من العازبين بنسبة وصلت إلى ٩٠.٢ % مقابل فقط ٩.٨ % متزوجين وهذه نسبة طبيعية كون أغلبية الطلاب المشاركين في البحث هم في السنوات الأولى من التخصص وعلى وجه التحديد السنة الأولى والثانية كما سوف نرى لاحقاً.

[١] حيث بلغ عدد الذكور في قسم علم الاجتماع ٢٣٦ طالب في حين بلغ عدد الإناث ٨٩٢، وذلك وفق سجلات شعبة شؤون الطلاب في كلية الآداب في جامعة تشرين للعام الدّراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

الجدول(٤) يوضح توزع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب	التكرارات	النسبة %
دون الجامعة	٣٠	٢٢.٧
جامعة	٧١	٥٣.٨
دراسات عليا	٣١	٢٣.٥
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

يتضح من الجدول رقم (٤)، أن المستوى التعليمي للأب مرتفع جداً حيث بلغت نسبة الآباء الحاصلين على شهادة جامعية ٥٣.٨٪، ونسبة الحاصلين على شهادة دراسات عليا ٢٣.٥٪ مقابل فقط ٢٢.٧٪ حاصلين على شهادة دون الجامعية.

الجدول(٥) يوضح توزع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	التكرارات	النسبة %
دون الجامعة	٣٣	٢٥
جامعة	٩٠	٦٨.٢
دراسات عليا	٩	٦.٨
المجموع	١٣٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

نلاحظ من الجدول رقم (٥)، أنّ المستوى التعليمي للأم أيضاً مرتفع كما هو الحال عند الآباء، فقد بلغت نسبة الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية ٦٨.٢٪، و٦.٨٪ ممن حصلن على شهادة دراسات عليا، مقابل ٢٥٪ من الأمهات حاصلات على شهادة دون الجامعة. من الجدولين (٤ و٥)، نلاحظ أن أهل الطلاب المشاركين في البحث متجانس ولا يوجد الكثير من الفروقات فيما يخص المستوى التعليمي للوالدين، فالغالبية العظمى منهم ينتمون إلى أسرة ذات مستوى تعليمي جامعي وما فوق بالنسبة للأب وللأم.

- **الخصائص الدّراسية:**

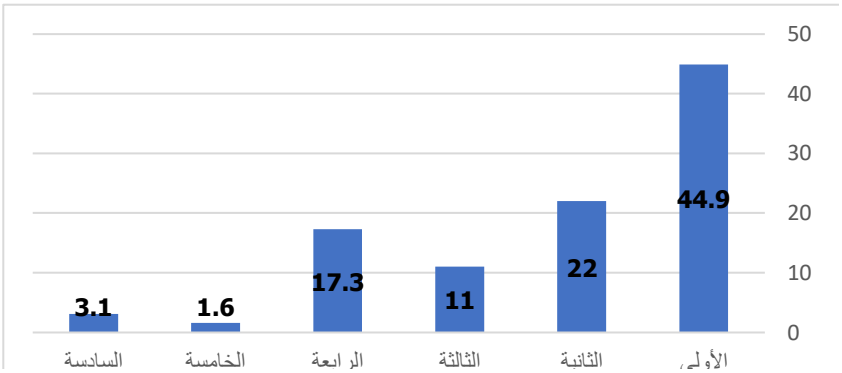

رسم توضيحي(١) يبين توزيع الطلاب حسب السنة الدّراسة

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

يتضح من الشكل رقم (١)، أنّ أغلبية الطلاب أفراد العينة، يتوزعون بشكل رئيسي في السنة الأولى والثانية بنسب هي على التوالي ٤٤.٩ % و٢٢ %، في حين كانت نسبة المشاركين من طلاب السنة الرّابعة ١٧.٤ % وهي أعلى من نسبة الطلاب المشاركين من السنة الثالثة والتي بلغت ١١ % في حين اقتصرت نسبة مشاركة الطلاب في السنوات الأخيرة الخامسة والسادسة على ١.٦ % و٣.١ %.

الجدول(٦) توزع أفراد العينة حسب وجود أحد أفراد الأسرة يعمل في القطاع الصحي

		التكرارات	النسبة %
أحد أفراد الأسرة طبيب	نعم	٧٠	٥٣
	كلا	٦٢	٤٧
	Total	١٣٢	100,0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

نجد من الجدول رقم (٦)، أنّ نصف أفراد العينة أجابوا بأنّ أحد أفراد أسرتهم يعمل في القطاع الصحي بنسبة تصل إلى ٥٣ %، مقابل ٤٧ % أجابوا بأنّه لا يوجد أحد من أفراد أسرتهم يعمل في القطاع الصحي.

الجدول(٧) توزع أفراد العينة وفق صلة القرابة

		التكرارات	النسبة %
صلة القرابة	أب	٦	٨.٦
	الأم	٦	٨.٦
	أخ/أخت	٥١	٧٣.٩
	زوج	٤	٥.٧
	خال/عم	٢	٢٠٨
	Total	٦٩	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

يبين الجدول رقم (٧)، توزع إجابات الطلاب الذين أجابوا بأنّ لديهم شخصاً من أفراد أسرتهم يعمل في القطاع الصحي، وأظهرت النتائج صلة القرابة التي تربطهم به كالآتي: ٧٣.٩٪ كانوا قد أجابوا بأن لديهم أخاً أو أختاً يعمل في القطاع الصحي وتحديداً يمارس الطب؛ في حين أتت بقيت النسب متفاوتة ومشتتة.

الجدول(٨) توزع أفراد العينة حسب رغبتهم بالطب/ وبالاختصاص الطبي

		التكرارات	النسبة %
ترغب بالطب	نعم	٩٠	68,2
	لا	٤٢	31,8
ترغب بالاختصاص	نعم	٨١	61,٤
	لا	٥١	38,٦
	Total	١٣٢	100,0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

يتضح من الجدول رقم (٨)، أنّ نسبة كبيرة من الطلاب أفراد العينة أعربوا بأن دخولهم لكلية الطب كان عن رغبة لهم، وكذلك الأمر بالنسبة لاختصاصهم الطبي، وبنسب على التوالي ٦٨.٢ %، و٦١.٤ %. وهذه نتيجة منطقية لطالب كان لديه معدل في الشهادة الثانوية العامة تؤهله لدخول كلية الطب، خاصة وأنّ الطب هو من أكثر الأفرع رغبة وطلباً لدى الطلاب الذين يختارون الفرع العلمي في الشهادة الثانوية العامة، كما أنّها رغبة الأهل لما للطبيب من مكانة اجتماعية وقيمة مادية.

وفيما يتعلق بالطلاب الذين أعربوا بأنّهم لم يختاروا الطب عن رغبة، فقد توزعوا على الاختصاصات التالية كما هو موضح بالجدول رقم (٩).

الجدول (٩) توزع أفراد العينة وفق الفرع الذي كانوا يرغبون بدراسته

		التكرارات	النسبة %
الفرع الذي كانوا يفضلونه	هندسة	٢٢	٥٢.٤
	فنون جميلة	3	٧.١
	صيدلة	١٢	٢٨.٦
	إنكليزي	1	٢.٤
	أسنان	1	٢.٤
	حقوق	٣	٧.١
	Total	٤٢	٪١٠٠

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

نلاحظ من الجدول رقم (٩)، أنّه ٥٢.٤ % من الطلاب أفراد العينة من بين اللذين أجابوا بأنهم لم يكن الطب رغبتهم الأولى، صرحوا بأنهم كانوا يرغبون في دراسة الهندسة بمختلف اختصاصاتها، ثم أتت كلية الصيدلة بالمرتبة الثانية بنسبة ٢٨.٦ %، لتحل كليلة الفنون الجميلة وكلية الحقوق في المرتبة الثالثة بنسبة ٧.١ % لكل من الكليتين، فيما توزعت رغبات بقية الطلاب أفراد العينة على اختصاص الإنكليزي وكلية طب الأسنان بنسبة ٢.٤ % للاختصاصين.

الدّراسة الإحصائية: قبل الشروع في اختبار صحة الفرضيات لا بد من، معرفة فيما إذا كانت البيانات تتبع التوزع الطبيعي أم التوزيع الحر، وذلك من أجل اختيار الأسلوب الإحصائي المناسب لاختبار صحة الفرضيات. وفقاً لاختبار كومغروف–سيمنروف نجد أن قيمة Sig لجميع عبارات الاستبيان تراوحت بين٠.٠٠٠ و٠.٠٠٤ وهي أصغر من ٠.٠٥ =p-valus ومنه نستنتج أنّ البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي بل التوزيع الحر. وبناءً على ذلك سوف نعتمد في اختبار الفرضيات على الإحصاء اللابراميتري. كما أنّه تم قياس درجة ثبات الاستبانة وفق لاختبار ألفا كرونباخ بدلالة الاتساق الداخلي، والذي يقيس نسبة تباين الإجابات والترابط الداخلي لأسئلة وعبارات الاستبيان. ولقد بلغت نسبة معامل ألفا كرونباخ ٠.٨١ الأمر الذي يدل على اتساق قوي للاستبيان وثباته. انظر الجدولين رقم (١ و٢) في قائمة الملاحق.

٢.٣ نتائج الدّراسة ومناقشتها:

١- أسباب متنوعة ومتفاوتة لاختيار التخصص الطبي:

لقد تم استخلاص سبعة أسباب تؤخذ بعين الاعتبار لدى الطلاب أفراد العينة، وذلك بعد أن تم تطبيق التحليل العاملي الاستكشافي، بطريقة المكونات الأساسية، وبدلالة ١.٥ كقيمة Eign (الجذر الكامن) لتحسين قوة العوامل. حيث أظهرت نتائج KMO=0.702 وهي قيمة جيدة، وبلغت قيمة Test de sphéricité de Barlett 435 وقيمة Sig= 0.000 وهي أصغر من ٠.٠٠٥ ومنه التباين محقق. وبعملية التدوير تم تصنيف عبارات المقياس إلى ٧ محاور أساسية، وهي كالآتي كما هو موضح في الجدول:

الجدول(١٠) يوضح العبارات التي تضمنها كل محور من محاور الاستبيان

رقم المحور	اسم المحور	العبارات التي يضمها المحور
١	آلية الفرز	المعدل العام ومعدل الامتحان الوطني –طبيعة الاختصاص –اختصاص جديد –يعاني القطاع الصحي من نقص في هذا الاختصاص.
٢	المحيط الاجتماعي	رغبة الأهل وتشجيعهم – تشجيع الأصدقاء– اختصاص أحد أفراد العائلة
٣	المكانة الاجتماعي	نظرة اجتماعية وطبية مميزة للاختصاص–اختصاص حديث لا يوجد فيه منافسون– التخصص يحقق ربحاً مادياً مرتفعاً– يعتبر اختراقاً لاختصاص ذكوري/ أنثوي.
٤	القدرات الشخصية	قدراتي العلمية تتناسب مع الاختصاص– لدينا فرصة لممارسة الجراحة– لا يمكن لأي شخص الوصول إليه– يتوافق مع مهاراتي العملية– يتوافق مع طموحاتي العلمية والعملية.
٥	العيادة والتجهيزات الطبية	لا يتطلب فتح عيادة وإمكانية الاكتفاء في المشفى–العيادة لا تحتاج إلى تجهيزات– إمكانية العمل مع طبيب آخر.
٦	طبيعة الدوام	ساعات العمل بالعيادة يمكن ضبطها– ساعات عمل مرنة وإمكانية الدوام الجزئي– ساعات عمل ثابتة ويمكن التنبؤ بها– عدد الستاجات.
٧	البيئة الأكاديمية	اختصاص جديد ومجال غني للأبحاث–أرغب أن يكون لدي صلة بالوسط الأكاديمي– اكتشاف علاجات جديدة– استخدام أحدث التكنولوجيا.

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

بعد ذلك تم حساب ثبات المحاور السبعة واستخراج معامل ألفا كرونباخ التي بلغت ٠.٧٦ وهي قيمة جيدة جداً. تم اعتماد تلك المحاور أو المحددات في اختبار فرضيات البحث.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأسباب اختيار الاختصاص الطبي تعزى لمتغير الجنس. ولاختبار صحة الفرضية تم استخدام اختبار مان–وتني وذلك لأن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي. وكانت النتيجة كالآتي كما هو موضح في الجدول أدناه.

الجدول (١١) اختبار مان–وتني لمحاور الاستبيان مع متغير الجنس

المحور	Mann-Whitney U	Wilcoxon W	Sig	القرار عند مستوى ٠.٠٥
M1	١٩٠٠	٤١٧٨	٠.٢٠	قبول الفرضية H0
M2	١٣٢٧	٣٦٠٥	٠.٠٠٠	رفض الفرضية H0
M3	١٩٣٠.٥٠	٤٠٧٥.٥٠	٠.٢٥	قبول الفرضية H0
M4	١١٤٢.٥٠	٣٢٨٧.٥٠	٠.٠٠٠	رفض الفرضية H0
M5	٢١٢١	٤٣٩٩	٠.٧٥	قبول الفرضية H0
M6	٧٤٥.٥٠	٣٠٢٣.٥٠	٠.٠٠٠	رفض الفرضية H0
M7	١٨٥٩.٥٠	٤١٧٣.٥٠	٠.١٩٧	قبول الفرضية H0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss.

من الجدول رقم (١١)، نلاحظ أن قيمة Sig في المحور الثاني والرّابع والسادس أصغر من ٠.٠٥، حيث بلغت ٠.٠٠٠. لذلك نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في اختيار التخصص الطبي فيما يتعلق بهذه المحاور الثلاثة. وهذا الاختلاف يكون لصالح الإناث في كل من المحورين الثاني المتعلق بالعائلة حيث بلغ متوسط الرتب عند الإناث ٧٩.٥ في حين بلغ عند الذكور ٥٣.٨، وكذلك الأمر بالنسبة للمحور الرّابع المتعلق بطبيعة الدّوام في الاختصاص المُختار؛ فقد بلغت قيمة متوسط الرتب عند الإناث ٨٨.٥ مقابل ٤٥.١ عند الذكور؛ بينما تفوق الذكور على الإناث في المحور المتعلق بالقدرات الشخصية والذاتية فقد بلغت قيمة متوسط الرتب عند الذكور ٨١.٩ وعند الإناث ٥٥.٥. حين إنّنا نقبل الفرضية الصفرية في كل من المحور الأول والثالث والخامس والسابع، أي أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في أسباب اختيارهم للاختصاص الطبي.

يمكن تفسير هذه النتائج وهذا الاختلاف، بأنّ الفتاة قد تخضع لرغبة الأهل أو أنّها تتأثر بالعائلة أكثر مما هو الحال عند الذكور، كما أنّها تأخذ بعين الاعتبار طبيعة الدّوام وأوقاته في الاختصاص أكثر من الذكور وذلك لأنّها تراعي موضوع الأمومة والاهتمام بالمنزل والأبناء في المستقبل، فما زال هذا الدّور منوطاً بالأنثى لوحدها أكثر من الذكر، الأمر الذي يدفعها في بعض الأحيان لاختيار ما يناسب طبيعتها الأنثوية أكثر من تركيزها على ما لديها مقدرات شخصية أوما تملكه من كفاءة على عكس الذكور.

الفرضية الثانية: لا يوجد فروقات لأسباب اختيار الاختصاص الطبي يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأب أو للأم

لاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على اختبار كروسكال–والس. وكانت النتيجة كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول (١٢) يظهر نتائج اختبار كروسكال والس

المحور	M1	M2	M3	M4	M5	M6	M7
Chi-Square	١.٢٥١	٠.١٣٩	٠.٣٨٦	٠.٠٢٤	٠.٨٧٠	٠.٠٨٣	١.٣٤٣
Sig.	٠.٥٣	٠.٩٣	٠.٨٢٥	٠.٩٨	٠.٦٤٧	٠.٩٦٠	٠.٥١١
القرار	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبولH0	قبول H0
المستوى التعليمي للأم							
المحور	M1	M2	M3	M4	M5	M6	M7
Chi-Square	٥.٦٢٦	٠.٣٧٦	٠.٢١٧	٠.٩٨٧	٠.٢١٧	١.١٣١	٠.٢٣٢
Sig.	٠.٦٠	٠.٨٢	٠.٨٩	٠.٦١	٠.٨٩٧	٠.٥٦٨	٠.٨٩٠
القرار	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0	قبول H0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss

نلاحظ من الجدول رقم (١٢)، إن قيمة Sig أكبر من مستوى الدلالة 0.05 % في جميع المحاور وبناءً على ذلك يتم قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فروقات في جميع المحاور تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين (للأب وللأم). كذلك الأمر، فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للأم نجد أن قيمة Sig في جميع المحاور أكبر من مستوى الدلالة ٠.٠٥ وبذلك نرفض الفرضية الصفرية بأنه لا يوجد فروقات أو اختلافات في الأسباب التي تدفع طالب الطب لاختيار اختصاصه تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين. ويمكن إرجاع ذلك إلى استقلالية رأي وقرار الطلاب عن رأي الأهل، ودرجة النضج لديهم.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق بين أسباب المأخوذة بعين الاعتبار تعزى لمتغير الاختصاص الطبي.

الجدول(١٣) يظهر نتائج اختبار كروسكال–والس وفقاً لمتغير الاختصاص الطبي

المحور	M1	M2	M3	M4	M5	M6	M7
Chi-Square	٦.٢٧٦	١٥.٢٤٠	٦.٠٢١	٨.٧٥٧	٤.٦١٦	١٠.١٥٥	٠.٠١٨
Sig.	٠.٠٤	٠.٠٧	٠.٠٤	٠.٠١	٠.٠٩	٠.٠٠	٠.٩٩
القرار	رفض H0	قبول H0	رفض H0	رفض H0	قبول H0	رفض H0	قبول H0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss

من الجدول رقم (١٣)، نلاحظ أن قيمة Sig في كل من المحور الأول والثالث والرّابع والسادس هي أقل من ٠.٠٥، وهذا يدعونا لقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروقات في الأسباب التي يوليها طلاب الطب لاختبارهم الاختصاص الطبي تعزى إلى الاختصاص نفسه؛ في حين كانت قيمة Sig في باقي المحاور أكبر من ٠.٠٥ وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية، بمعنى أنّه لا يوجد فروقات. وفقاً لهذه النتائج نرى أن آلية الفرز والامتحان الوطني لهما تأثير في استراتيجية اختيار الاختصاص، فبعض الاختصاصات يكون فيها نقص بشكل شبه دائم مثل التخدير، وفي المقابل هناك بعض الاختصاصات التي بها إشباع، فعملية الفرز قائمة على تحديد حد أدنى لمعدل القبول، والتي تحددها وزارة التعليم بالتعاون مع وزارة الصحة. كما أنّ ما يحققه أو ما يقدمه الاختصاص على المستوى الاجتماعي من مكانة وقيمة اجتماعية يعتبر من الأسباب التي تؤثر على اختيار طالب الطب لاختصاصه. كما أن القدرات الشخصية لها تأثير في عملية اختيار الاختصاص الطبي لدى طلاب الطب أفراد العينة.

الفرضية الرّابعة: لا توجد علاقة بين وجود شخص في الأسرة والأسباب التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار الاختصاص.

الجدول(١٤) نتائج اختبار كاي مربع

المحور	K2 قيمة	Sig	القرار
M1	١٢.٨٨٩	٠.٥٣	رفض الفرضية H0
M2	٩.٦٤٤	٠.٤٢	رفض الفرضية H0
M3	٢٢.٢٠٣	٠.١٠	رفض الفرضية H0
M4	١٤.٣٨٩	٠.٥٥	رفض الفرضية H0
M5	١١.٦٥٩	٠.٣٠٩	رفض الفرضية H0
M6	١٨.٨٠٤	٠.٢٧	رفض الفرضية H0
M7	١١.٨٤٤	٠.٦١٩	رفض الفرضية H0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامجspss

تُظهر نتائج الجدول رقم (١٤)، أنّ وجود شخص في الأسرة يعمل في المجال الصحي، وأن يكون على وجه الخصوص طبيباً لا توجد علاقة بين ذلك وبين أسباب اختيار الاختصاص، بل على العكس من ذلك يتضح من الجدول وجود استقلالية تامة حيث بلغت قيمة Sig في جميع المحاور أكبر من ٠.٠٥ وبناء على ذلك يتم قبول الفرضية الصفرية.

الفرضية الخامسة: لا توجد علاقة ارتباطية بين من اختار الاختصاص عن رغبة أم لا وأسباب الاختيار.

الجدول (١٥) اختبار كاي مربع واستقلالية الأسباب عن متغير اختيار الطب عن رغبة أم كلا

المحور	قيمة K2	Sig	القرار
M1	20.69	0.05	قبول الفرضية H0
M2	12.047	0.28	رفض الفرضية H0
M3	19.99	0.22	رفض الفرضية H0
M4	20.23	0.08	رفض الفرضية H0
M5	12.95	0.16	رفض الفرضية H0
M6	6.703	0.75	رفض الفرضية H0
M7	14.79	0.32	رفض الفرضية H0

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss

من الجدول رقم (١٥)، نلاحظ أن أسباب اختيار الاختصاص الطبي مستقلة بشكل كلي تقريباً، إذ نجد أن قيمة Sig في جميع المحاور باستثناء المحور الأول الذي يتعلق بآلية فرز الطلاب وفق معدل تحصيلي عام أكبر من ٠.٠٥ ومنه نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود ارتباط. وهذا يتوافق مع من صرحوا بأنّهم اختاروا الطب عن رغبة حيث كانت نسبتهم في العينة ٦٨.٢ % مقابل فقط٣٠.٨ % أعربوا بأنّهم لم تكن لديهم رغبة في دخول كلية الطب.

نتائج البحث: من خلال ما تم عرضه في الإطار النظري للبحث، وكذلك من خلال الدّراسة الميدانية نجد أنّ:

١-التوجيه الدّراسي عملية معقدة وتتداخل فيها العديد من المحددات سواء الاجتماعية أم النفسية، الأمر الذي يفضي إلى الاختلاف في الآلية والاستراتيجية المتبعة من قبل الشخص بمفرده أو من قبله وقبل أسرته معاً.

٢-الأمر لم يكن مختلفاً كثيراً لدى عينة البحث الحالي حيث أظهرت النتائج أن هنالك سبعة عوامل تؤثر وتؤخذ بعين الاعتبار من قبل طلاب الطب أفراد العينة.

٣- يوجد اختلافات في بعض المتغيرات كمتغير الجنس ومتغير طبيعة الاختصاص فلم توجد فروقات أو تفاوت في بعض المتغيرات.

٤-لم يكن لمتغير المستوى التعليمي للوالدين أي رابط أو تأثير على قرار اتخاذ الطلاب قراراهم باختيار تخصصهم الطبي.

٥- لم يكن لمتغير وجود فرد من أفراد الأسرة يعمل في القطاع الصحي، أي تأثير أو ارتباط في عملية اختيار التخصص الطبي، على الرغم من أنّ صلة القربى بمن يعمل في القطاع الصحي هو الأخ أو الأخت وهو طبيب. ٦-من المحددات التي لم يظهر لها أي ارتباط هي الرغبة الشخصية للطالب في دراسة الطب من عدم رغبته، قد يعود ذلك لأن غالبية الطلاب أفراد العينة كانوا قد صرحوا بأنّهم يدرسون الطب عن رغبة شخصية. نستنتج من ذلك أن تلك المحددات كانت على قدر واحد لدى جميع أفراد العينة في عملية اتخاذ اختيارهم للتخصص الطبي.

٧-ظهرت الفروقات والاختلافات في عملية الاختيار فيما يتعلق بمتغير الجنس. بمعنى أن الإناث الطبيبات الآلية التي اعتمدتها في عملية الاختيار كانت تقوم على المحددات الاجتماعية مثل رغبة الأهل أكثر منها من المحددات الأخرى. حتى عندما ظهرت فروق

بين الإناث والذكور تبعاً لمتغير الاختصاص يمكننا أن نرجعه للأدوار الاجتماعية المناطة بالأنثى؛ في حين ظهرت المحددات الشخصية كالقدرات والكفاءة كعوامل رئيسية مؤثرة في عملية اختيار الاختصاص عند الذكور أكثر من بقية المحددات الأخرى.

المقترحات:

١-تكثيف الدّراسات التي تتناول موضوع التوجيه الدّراسي/المهني، وتناوله من زاوية أخرى كالتركيز على جوانب اجتماعية أخرى، أو التركيز على المحددات النفسية البحتة، وكذلك يمكن تنازل الموضوع من جانب المشروع الشخصي والمهني.

٢-تناول الموضوع من المنطلق نفسه ولكن على عينة طلابية أخرى من مختلف الجامعات السورية، من أجل الوقوف على المحددات التي تتدخل في عملية الاختيار. الأمر الذي من شأنه أن يسهم في عملية وضع الخطط الوزارية المتعلقة بعملية فرز الطلاب في المستقبل لما لهذا الموضوع من أهمية وتأثير في القطاع الصحي والصحة المجتمعية بشكل عام.

٣-التعاون مع الوزارات الأخرى مثل وزارة الصحة لمعرفة احتياجات القطاع الصحي من اختصاصات مما يساعد في ردم الفجوة الحاصلة في بعض الاختصاصات الطبية.

٤-إجراء دراسات وأبحاث لتقنيين مقاييس عالمية حول ميول ورغبات الطلاب المهنية في مراحل عمرية مبكرة، من المرحلة الإعدادية والثانوية من أجل مساعدة الطلاب على تحديد مسارهم الدراسي والمهني بشكل صحيح.

الملحقات:

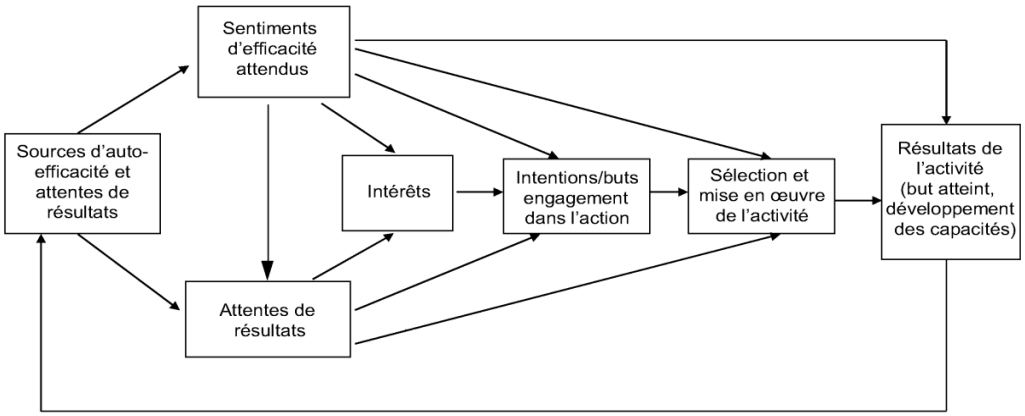

الشكل رقم (١) لآلية عمل نموذج الاهتمامات وفق نظرية TSCOSP

الجدول رقم (١) اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

	Kolmogorov-Smirnov[a]			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الجنس	,487	20	,000	,495	20	,000
السنة_الدراسية	,337	20	,000	,736	20	,000
مكان_الإقامة	,463	20	,000	,544	20	,000
تعليمي_الأب	,226	20	,009	,816	20	,002

تعليمي_الأم	,324	20	,000	,744	20	,000
الحالة_الاجتماعية	,538	20	,000	,236	20	,000
أحد الأفراد يعمل في القطاع الصحي	,538	20	,000	,236	20	,000
صلة القرابة به	,250	20	,002	,904	20	,048
هل كنت ترغب بالطب منذ البداية	,538	20	,000	,236	20	,000
ما الفرع الذي منت ترغب به	,376	20	,000	,707	20	,000
الاختصاص_الحالي	,220	20	,012	,852	20	,006
ترغب_بالاختصاص	,361	20	,000	,637	20	,000

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss

الجدول رقم (٢) اختبار ألفا كرونباخ

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,811	٤٣

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss

الجدول رقم(٣) اختبار ألفاكرونباخ للمحاور

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
,760	7

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss

الجدول رقم (٤) يظهر اتجاه المحاور السبعة وفق مقياس ليكرت

المحور	N	Mean	Std. Deviation	درجة الموافقة
M1	132	3,1970	,72049	متوسط
M2	132	2,4621	,90014	ضعيف
M4	132	2,8833	,81589	متوسط
M5	132	2,6465	,92717	متوسط
M3	132	2,6313	,56059	متوسط
M6	132	2,7924	,71040	متوسط
M7	132	2,6212	,75633	متوسط

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss.

المراجع:

المراجع العربية:

١-الاختيار، سماح. (٢٠٢٢)، تأثير تغيرات البيئة الخارجية القسرية على اتجاهات العاملين في النية لترك العمل "دراسة ميدانية على العاملين في شركة سيريتل في دمشق"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، ٣٨ (٢): ٢٢٧-٢٥٦.

٢-بصلي، فضة. (٢٠١٠)، تأثير وسائل الإعلام في توجيه الاختيار المهني لطالبات الجامعة (حالة: طالبات السمعي-البصري بقسم علوم الإعلام والاتصال جامعة عنابة)، مجلة جامعة دمشق، ٢٦ (٣+٤): ٤٩١-٥٥٠.

٣-خطايبة، يوسف. (٢٠٠٩)، التوجهات المهنية عند الشباب الجامعي: دراسة ميدانية في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٢ (٢): ١٩١-٢١٠.

٤-صيوح، لؤي وآخرون. (٢٠٢١)، دراسة العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه المهني لطلبة المرحلة الثانوية في محافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٣(٤): ٤١٥-٤٣٤.

٥-عبد الهادي، جودت عزت، والعزة، سعيد حسني. (٢٠١٤)، التوجيه المهني ونظرياته، دار الثقافة: ٢٥٨.

المراجع الأجنبية:

1- Bandura, A. (1986), Social foundations of thought and action. Englewood Cliffs: Prentice-Hall
2- Bandura, A. (2003), Auto-efficacité: le sentiment d'efficacité personnelle. Bruxelles: De Boeck.
3- Boudon. R, (1973), les inégalités de chances, Armand Colin, Paris.
4- Boudon. R, (1979), La logique du social, Paris, La Hachette, p.38-39.
5- Bourdieu. P, (1966), L'école conservatrice. Les inégalités devant l'école et devant la culture », Revue Française de Sociologie, vol 2, n °3, p. 333-334.
6- Chiucair, J. et all. (2007), Choix de la spécialité en médecine : Quels facteurs influencent la décision des étudiants ? Pédagogie Médicale, n 8, pp.145-155.
7- Dupays Stéphanie, (2006), En un quart de siècle la mobilité sociale a peu évolué, Données sociales - La société. https/www.Insee. fr.
8- Duru-Bellat, M., & Mingat, A. (1988). Le déroulement de la scolarité au collège : le contexte « fait des différences ». Revue Française de Sociologie, 29, 649-666.
9- Française, INSEE, édition 2006, p. 343-349.
10- Girard. Alain, Bastide. Henri, (1963), La stratification sociale et la démocratisation de l'enseignement, Population, 18ème année, n° 3, p. 435-472.
11- Gottfredson, L. S, (1981). Circumscription and compromise: a developmental theory of occupational aspirations. Journal of Counseling Psychology, 32/1, p.152-159.
12- Hackett, G. & Betz, N. E. (1981). A self-efficacy approach to the career development of women. Journal of Vocational Behavior, 18, 326-336.
13- Lent. R . W, (2008), Une conception social cognitive de l'orientation scolaire et professionnelle : considérations théoriques et pratiques, traduire par : Blanchard. S, n37/1, p. 57-90.
14- Levaillant, M, and all, (2020). Factors influencing medical students'choice of specialization: A gender based systematic review, EClincalMedicine, n 28, pp. 2)10.
15- Loarer. Even, (2019), L'orientation en France des origines aux années 1940- La création de l'Inop, L'orientation scolaire et professionnelle, 48/2. .
16- Markus. Hazek & Nurius. (1986), Paula, Possible Selves, American Psychilogist, vol 41, n 9, p. 954-969

17- Martin, Jérome, (2014), De l'orientation professionnelle à l'orientation scolaire : L'association générale des orienteurs de France et la construction de la profession de conseiller d'orientation (1931-1956), histoire de l'éducation, n 142, p.109-128.
18- Mellouki. M'Hammed & Beauchemin. Mario, L'orientation scolaire et professionnelle au Québec l'émergence d'une profession, Revue d'histoire de l'Amérique française, Volume 48, numéro 2, automne1930-1960, p. 213-240.
19- Palheta. Ugo, (2012), La domination scolaire. Sociologie de l'enseignement professionnel er de son public, Paris, Presse Universitaire de France.
20- Rodger. A, (1974), Seven point plan. Slough: National Foundation for Education Research.
21- Zittoun. T, (2001), Contributions à une psychologie de la transition, Congrès international de la Société suisse pour la recherche en éducation.
22- Zittoun. T, (2012), Les ressources symboliques à l'adolescence : transition vers le monde adulte, Langage et pratiques 49, pp. 6-14.